وبين رقية ابو حمزة السكري محمد بن ميمون عن رقبة بن مصقلة العبدي الكوفي قال ابو مسعود الدمشقي وغيره
بيثمني بكسر التاء المثناة فوق لما قضى الله الخلق اي خلق فوق العرش اي دونه كقوله بعوضة فما فوقها اي دونها
وقيل الكلام على حقيقته والمراد علم ذلك عند الله لا يبدله ان رحمتي غلبت غضبي اشارة لسعة الرحمة وشمولها
الخلق وكانها الغالب يقال غلب على فلان الكرم اي اكثر افعاله والا فغضب الله ورحمته صفتان من صفات
ذاته راجعة الى ارادة الثواب والعقاب والصفات لا توصف بغلب احداهما الاخرى ولا بسبق احداهما لها لكنه جاء على
الاستعارة قيد بكسر القاف اي قدر خسف به اي هوى به الى اسفلها ان الزمان يعني به والله اعلم زمان الحج
الذي هو ذو الحجة فانه عليه الصلاة والسلام وافق حجه فيها وهو الزمان الذي شرع فيه عمل الحج على ابراهيم عليه السلام
ولم يزل الناس يحجون الى ان غيرت قريش زمانه بالنسي هو الذي كانوا قد ابتدعوه فانهم كانوا يغيرون الحج
كل سنة شهرا يحجون فاذا حجوا في هذه السنة في ذي الحجة حجوا في السنة الاتية في المحرم وهكذا حتى ينتهي الدور
في ذي الحجة وكانت تلك السنة هي التي تنقضيها دورهم فهدى الله نبيه صلى الله عليه وسلم الى الاجل الذي شرعه وحماه
الله من بدع الجاهلية وتحكماتهم كما فعل معه هذا في جميع احواله صلى الله عليه وسلم هذا اولى ما قيل فيه ورجب مضر
الذي بين جمادى وشعبان فلحصر بين هذين الشهرين تاكيد او الاشبه انه تاسيس وذلك لان العرب كانت
تنسي الاشهر فتؤخر الشهر من موضعه الى شهر اخر فانهم كانوا يقولون رجب شهر حرام وكانوا لا يحاربون
في الاشهر الحرم وكانت اكثر معايشهم وادرارهم من الغارات وكانوا يؤخرون الشهر الحرام الى شهر بعده ليحاربوا
في الشهر الحرام ويغيروا مكان الشهر فينتقل عن وقته الحقيقي فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان شهر رجب هو الذي
بين جمادى وشعبان لا رجب الذي هو عندكم وقد انسأتموه واخرتموه ابن نفيل بضم النون اروى بنت اوس
وكانت خاصمته لمروان ابن الحكم فقال سعيد اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها في دارها فتقبل الله دعوته
فعميت ومرت على بئر في الدار فوقعت فيها قال قتادة خلق الله النجوم لثلاثة زينة للسماء ورجوما للشياطين
وعلامات يهتدى بها فمن تاول فيها غير ذلك اخطأ واضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له هذا من احسن ما يرد به
على القائلين بالنجوم وهي تقتضي ان الرجم بها لم يزل قبل البعثة وقال ابن عبد السلام في اماليه ان كان المراد
الكواكب الظاهرة فهي على الاصح يرجم بها من زمان عيسى عليه السلام الى الان فكيف يجمع بين ذلك وبين ما يقوله
اهل التواريخ والارصاد لها وانه تقتضي ثبوتها اما كونها وانه لم يفقد منها شيء ولا يرجع الى مواضعها ولا
لرايناها ولم نرها واجاب بان الذي يرجم به شهب تخلق عند الرجم وكذلك قال ابو علي الفارسي في قوله تعالى وجعلناها
رجوما عائدة على السماء التقدير وجعلنا شهبها فحذف المضاف فعاد الضمير للمضاف اليه ولم يدل دليل على انها
عند البعث ولا المولد بل الاصح ما ذكره الموحدون لما روي انه صلى الله عليه وسلم قال ما كنتم تعدون هذا في
الجاهلية يعني رمي الشهب قالوا لمولد عظيم او فقد عظيم وهو في الصحاح انتهى وفيما قاله نظر وما حكاه
البخاري هنا عن قتادة عزاه الشيخ لابن عباس وقال انه لم يصح وليس كما قال برزخ حاجب وفي نسخة حاجز
بالزاي سجود الشمس الخضوع والتذلل واستئذان الشمس ان كانت ممن يعقل والا فمن الموكلين بها او يكون لسان
حالها لا يرون لها اي ما يسير الى مطلعها ولمستقر لها اي الى مستقرها كما يقال هو يجري لغايته والى غايته

وقد

٩٢

وقد بينه النبي صلى الله عليه وسلم ولولاه لامكن ان يقال مستقرها اقصى منازلها في الغروب او منتهاها عند انقضاء
الدنيا ان الشمس والقمر يكوران يوم القيمة قيل يذهب ضوؤهما ونورهما وقيل يلفان كما يلف الثوب ووقع في
بعض نسخ اطراف ابي مسعود الدمشقي زيادة في النار وكذا رواه ابن ابي شيبة في مصنفه والاسماعيلي في مستخرجه جه
وانما رواه ابو داود الطيالسي في مسنده عن يزيد الرقاشي عن انس رفعه ان الشمس والقمر ثوران عقيران في النار
بالثاء المثلثة وقيل انما يجمعان في جهنم لانهما عبدا من دون الله ولا تكون النار عذابا لهما لانهما جماد وانما فعل
زيادة ع ذلك بهما لزيادة تبكيت الكفار وحسرتهم عن عبد الله ابن عمرو كذا وقع في بعض النسخ والصواب عبد الله ابن عمر ابن الخطاب
وكذا ذكره الدمشقي في اطرافه الصبا القبول التي تهب من مطلع الشمس سميت القبول لانها تقابل باب
الكعبة والدبور الغربية التي تقابلها سميت بذلك لانها تاتي من دبر الكعبة المخيلة السحابة التي يخال بها
المطر اي يظن سري اي كشف عنه بطست هي مؤنثة ولهذا قال ملأى على النعت لها وحكمة وايمانا منصوبان
على التمييز الى مراق البطن بتشديد القاف واصله مراقق فادغمت القاف في القاف سميت بذلك لانها موضع
رقة الجلد وواحدها مرق قاله صاحب الغريب وقال الجوهري لا واحد لها والميم زائدة بدابة ابيض با
لفتح ولم يقل بيضاء نظرا للمعنى اي بمركوب او براق البراق بالرفع خبر مبتدا محذوف والجر على البدل هذا الغلام
الاشارة للتعظيم والعرب تسمي الرجل المستجمع السن غلاما قيل انما بكى لنفسه وامته حين قصر عددهم
عن عدد مبلغ امة محمد اشفق عليهم وتمنى لهم الخير وابتنيا السماء السابعة كذا هنا ولكن في اول كتاب
الصلاة انه في السادسة وكذلك اختلف في موسى واذا حمل الاسرى على التعدد فلا اختلاف فاذا نبقها بكسر
الباء الموحدة وسكونها وهو ثمر السدر وقلال هجر قيل في القلة ما يتاد رطلا وخمسون رطلا بالبغدادي ان
احدكم يجمع خلقه في بطن امه قال الخطابي ما تفسيره عن ابن مسعود ان النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد الله ان
يخلق منها طارت تحت بشر المراة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث اربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها
وفيه دليل ان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضا وجرى به القدر وان الاعمال امارات وليس بموجبات
ولا التفات الى انكار عمرو ابن عبيد من المعتزلة لهذا الحديث ان الله يحب فلانا فاحبه وفي رواية فاحبه
قال القاضي يقولونه بفتح الباء الموحدة ومذهب سيبويه ضمها ويروى فاحببه حدثنا محمد حدثنا ابن ابي مريم
محمد هذا هو البخاري مؤلف الكتاب قاله ابو ذر الهروي ولهذا سقطت من اكثر النسخ العنان بالفتح السحاب
جمع عنانة فيسترق يفتعل من السرقة فيكذبون معها مائة كذبة الضمير للكهان ويحتمل للشياطين يكبون
الاول فالاول منصوبان على الحال اي مترتبين ايده بروح القدس يريد جبريل كاني انظر الى غبار ساطعا في
سكة بني غنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون موكب جبريل مرفوع على خبر مبتدا محذوف مضمر اي هو وقيل منصوب
بقوله انظر اي كاني انظر موكب جبريل كقول الشاعر رحم الله اعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات
اراد اعظم طلحة فنصب طلحة بذلك بدء الوحي سبق في اول الكتاب ولذا كان اجود اي فل معناه يا فلان وليس
ترخيما له لانه لا يقال الا بسكون اللام ولو كان ترخيما لفتحوها او ضموها لا توى عليه اي لا ضياع ولا خسارة
فقال لدعوة اما ان جبريل هو بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف استفتاح بمنزلة الا او همزة ان بالفتح والكسر
فصلى امام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن مالك لا اشكال في فتح الهمزة بل في كسرها لان اضافة امام معرفة

Copyright © King Saud University